الثورة
الجمعة 18 رجب 1433هـ 8 يونيو 2012م العدد (17370)

مساحة خضراء

فؤاد عبدالقادر

مذكرة تفاهم بين الجمعية السكنية لموظفي الدولة والشركة المنفذة

■ يعاني موظفو الدولة في كل المحافظات معاناة شديدة الوطأة على النفس من أزمة امتلاك سكن لهم ولأفراد أسرهم هذا إذا أخذنا في الاعتبار أن موظفي القطاع الحكومي ذوو دخول محدودة .. ومرتباتهم بالكاد تكفيهم إيجاراً للسكن والماء والكهرباء، وباقي الشهر يعيشونه على باب الكريم .. لأكلهم ولشربهم وما تبقى من احتياجاتهم؟

ومن أجل توفير سكن مناسب للموظفين تم تأسيس الجمعية التعاونية السكنية لموظفي الدولة قبل سنوات وفتح باب الاشتراك أمام الموظفين وخلال السنوات المنصرمة عملة الجمعية بجدية وأمانة وحازت إعجاب المشتركين في الجمعية .. تم شراء الأرض والتخطيط لها، وجرى البحث عن الشركة المنفذة.

أمس الأول .. أقام مجلس إدارة الجمعية التعاونية السكنية لموظفي الدولة حفل توقيع مذكرة تفاهم مع مؤسسة مصطفى للمقاولات العامة لبناء مشروع الجمعية السكنية لعدد 2500 وحدة سكنية كمرحلة أولى، وقد وقع مذكرة التفاهم عن الشركة المنفذة المهندس إياد مصطفى عبدالحفيظ، وعن الجمعية رئيس مجلس الإدارة سعد حزام علي .. يقول المهندس عبدالحافظ محمد عبدالخالق رئيس اللجنة الهندسية والفنية للمشروع السكني: الحاصل أن الجمعية قد خاضت محاولات عديدة للحصول على الأرض، وقد تمكنت أخيراً من شراء خمسة آلاف لبنة لبناء الوحدات السكنية عليها حيث تقع الأرض في وادي الأجبار وبني مطر..

نشد على أيدي الجمعية ونتمنى لها التقدم.

الثقافة والخيار الحضاري

● كثر النقاش خلال السنوات الأخيرة، وصدرت سلسلة من الكتب والمقالات، حول موضوع محدد، وهو تهديد الغزو الثقافي الخارجي، الأميركي تحديداً، للقارة الأوروبية القديمة.

هذا الموضوع يعود من جديد في كتاب لمدير "إذاعة فرنسا الثقافية"– المسؤول السابق (لفترة عقد كامل) عن السياسة الثقافية العالمية في وزارة الخارجية الفرنسية، باتريك بوافر دارفور، وذلك تحت عنوان: "الثقافة.. في غرفة الطوارئ".

يعود المؤلف في البداية إلى التذكير بسنوات الثلاثينات من القرن الماضي، العشرين، حيث تبنّت الولايات المتحدة الأميركية، في ظل رئاسة روزفلت، ما عُرف بخطة "الإصلاح الجديد"، من أجل معالجة الآثار المدمّرة التي ترتبت على الكساد الكبير، نتيجة للأزمة التي انطلقت في أميركا وأوروبا، عام 1929. وامتدت إلى السنوات الأولى من العقد التالي.

إن أوروبا لا تزال "تدفع حتى الآن الثمن الباهظ المترتب على مشروع الهيمنة الأميركية، كما يشرح المؤلف. ثم يسأل عن ما إذا كانت فرنسا لا تزال تستطيع مواجهة التحدي، باعتبارها جسراً ثقافياً إلى أوروبا كلها، والمراهنة على الاستثمار والنمو الاقتصادي وبالتالي خلق واقع ثقافي جديد؟"

الإجابة التي يقدمها اوليفييه بوافر دارفور، على مدى صفحات هذا الكتاب تقول: نعم. ولكنه يحدد عدداً من الشروط التي لا بد من تحققها للوصول إلى الغاية المنشودة، وفي مقدمة هذه الشروط، بل في جوهرها، ضرورة أن تصبح الثقافة من جديد في صميم المشروع السياسي، وذلك بمعنى أن تصبح الثقافة خياراً حضارياً حقيقياً. ويشير المؤلف في هذا السياق، إلى أن مثل الخيار وتلك الأهمية الجوهرية للثقافة، جسّدها الرئيس الفرنسي الراحل فرانسوا ميتران، والذي يتم وصفه بأنه كان مثقفاً بامتياز.

ويرى المؤلف أن محاولات الهيمنة الثقافية الخارجية، يمكنها أن تكون حافزاً حقيقياً من أجل رفع التحدي، وبالتالي يمكنها أن تكون حظاً للنهوض، وليس أفقاً مسدوداً. والإشارة إلى أنه مثلما هو الحال في الصناعة، كذلك في الثقافة، فهما من المجالات التي تجمع بينها نقاط مشتركة عديدة، وبذا يمكن تحقيق التقدم على المسارين.

ويجري التأكيد على أنه يمكن لبلد مثل فرنسا، رفع قيمة قصورها ومعالمها الثقافية المختلفة، وهي كثيرة، مثلما ترفع كفاءة خدمات مطاراتها. وأيضاً فإن التفوّق في مجال التكنولوجيات المتقدمة، لا يتعارض أبداً، مع تطوير الحدائق الطبيعية.

والحقيقة الثابتة التي يؤكد عليها المؤلف، بأشكال مختلفة في تحليلاته، تكمن في قوله ان ثروة الأمم تكمن في رأسمالها الإنساني والاجتماعي. ولا يتردد في هذا السياق، عبر حديثه عن أزمة الثقافة، باعتبار أن حرب محتوى الثقافة وأفكارها، قد بدأت. وأنه ينبغي على فرنسا وعلى أوروبا، وعلى مختلف الأمم في جميع مناطق العالم، أن ترفع التحدي الذي تطرحه الثقافة المعولمة، والتي تتمثل في السياق العالمي الراهن بالنسخة الأميركية خاصة، أنكلوسكسونية عامة.

ومع التأكيد على حاجة الأجيال الجديدة إلى قدر من الاستقلال الذاتي، يركز المؤلف على ضرورة أن تتبنى المدارس ممارسات مؤطرة. وهذا يتطلب أن تأخذ السلطات الثقافية دورها في تحديد مكان العلم والتكنولوجيات والتربية والتعليم العام والفني واللغة، وذلك عبر تضافر جهود مختلف الجهات العامة المعنية.

والصيغة التي يقول بها المؤلف من أجل تحقيق نهوض ثقافي قادر على مواجهة تحديات الهيمنة الخارجية، تبدو في الواقع كنوع من خطط الإصلاح الجديد، على الطريقة التي كانت قد طبقتها الولايات المتحدة في ظل رئاسة روزفلت، في سنوات الثلاثينات من القرن الـ20.

ولكن خطة إصلاح "على الطريقة الفرنسية" عبر عدة محاور أساسية تكمن في تكريس استثمارات كبيرة بمجالات التعليم، ولا سيما فيما يتعلق بالمشارب الثقافية، وبالوصول إلى عقد نوع من الميثاق بين العلم والتكنولوجيا والثقافة، بغرض تأمين الدعم المتزايد للإبداع، وكذلك الانفتاح على ثقافات العالم الأخرى. والتأكيد في هذه المجالات كلها، على ضرورة المشاركة الكبيرة والفعالة للمواطنين.

والقناعة النهائية التي يخرج بها المؤلف، تكمن في اعتباره أن فرنسا، والتي لا تمثل سوى نسبة واحد بالمائة من سكان العالم، وأيضاً تواجه عولمة متسارعة ويلوح دائماً أمامها طيف الأزمة الاقتصادية، لن يمكنها أن تتميز سوى بثقافتها ولغتها وقدرتها على خوض حرب ناعمة للنفوذ، أي أن تكون نوعاً من القوة الهادئة، كما كان يردد الرئيس الفرنسي الراحل فرانسوا ميتران.

دراسات في السرد الروائي

● عمان – يقترح كتاب «الرواية، التاريخ، السيرة : دراسات في السرد الروائي « لمؤلفه الناقد الدكتور ابراهيم خليل على المشتغلين في حقل النقد توخي الحقيقة والمكاشفة بعيدا عن الاصطفاف المبالغ فيه الى المبدع لان ذلك يضر النص ويجعل المؤلف يخوض في دائرة ضيقة دون الخروج الى فضاءات ارحب .

ويزخر الكتاب الصادر حديثا عن دار امواج بعمان بالكثير من الموضوعات والقضايا الجمالية والفكرية التي تصوغها كتابات نقدية تعاين نصوصا سردية في عالم الرواية العربية لاجيال متباينة .

توزعت موضوعات الكتاب على اربعة ابواب رئيسة تفرعت عنها مجموعة من الفصول والعناوين التي تدرس نماذج روائية لادباء واديبات في اكثر من بلد عربي .

يتناول الباب الاول الرواية التاريخ والسيرة من ناحية اشكالية السرد ، والصورة والاصل ومسألة تناول السيرة داخل بنية روائية، في حين يناقش الثاني قضايا السرد والهوية لدى روايات كتبت باقلام نسوية ، والثالث الوانا من قضايا السرد الروائي، واستعاد في الباب الرابع جوانب من الرواية الانجليزية الحديثة ابان القرن الفائت.

اختار المؤلف جملة من الابداعات العربية في حقل الكتابة الروائية وخاض في موضوعاتها وبنيتها بحثا وتفحصا وتقييما في معايير فنية وتاريخية غلبت عليها اسلوبية المنهج التطبيقي في النقد .

من بين تلك الاعمال جاءت روايات : مرقص لمعجب الزهراني ، اصل وفصل لسحر خليفة، حارس التبغ لعلي بدر ، الوارفة لاميمة خميس، سيقان ملتوية لزينب حفني، عيون قذرة لقماشة العليان، ما بعد الحب لهدية حسين، فسوق لعبده الخال، بقايا لاحمد حرب، رعاة الريح لابراهيم زعرور، حلم حقيقي لمحمود الريماوي، والحاسة صفر لاحمد ابو سليم.

ميزة الكتاب انه يوفر للقارىء اسئلة نقدية محملة بالكثير من المضامين والاشكال والعناوين التي تبحث خطاب الرواية العربية الجديدة في مقارنة بديعة تفيض بمفردات النقد واللغة وهي تستحضر التاريخ وثقافة الاخر ما يؤكد ان الادب العربي يحمل سماته الخاصة رغم اختلاف البيئة المحلية وتنوع سرديته .

وما يثري الكتاب ذلك الباب الذي درس فيه خليل الرواية الانجليزية في القرن الماضي وهو ما يدفع القارىء الى اجراء مقارنات بين البيئات التي اينعت فيها قطوف الادب الروائي.«بترا»

حالات

عبدالله كمال محيي الدين

فتى

الفتَى الذي سقطَ للتوِّ على الأرضِ،
تلقفَتْهُ يدُهَا الملطخةُ بالآلامْ.
وكذلكَ الدمعُ الذي سقطَ من عيونِ الغيمِ
تَلَقَفَتْهُ الأرضُ
بنهمِ تاجرٍ جشعْ! ؟

رهان

المحاربونَ العائدونَ من الجبهةَ
يحملونَ الكثيرَ من الحكاياتَ ،
وكلُ واحدٍ منهم
يراهنُ في نفسهِ،
على أنْ حكايتهِ
ستكونُ الأكثرَ إثارةً للجدلْ .

زحف

الرياحُ التي تَنْتَابُهَا نَوبَاتُ الصَّرعِ،
في أوقاتٍ غيرِ محددةٍ ،
لا زالتْ تُرْسِلُ زَحْفَهَا،
بِاتِّجَاهِ الشَّمْعَدانِ الوحيدِ في المدينةْ .

شاعر

أيها الشاعرُ المَفْجُوعُ بحَبِيْبَتِه..
انهضْ واستجمعْ حُرُوْفَكَ الشَّارِدَةَ،
وتَحَلَّلْ من القصيدةِ التي دَسَّتْ الأرَقَ في فرَاشِكَ ،
لَا تَقِفْ أمامَ صُورتِهَا التي تُصَغِّرُ خَدَّهَا لِنَظَرَاتِكَ المتوسلةْ ،
لَا تَقِفْ كَطِفْلٍ
يَبْكِيْ أُرْجُوحَتَهُ التي فَقَدَت القُدْرَةَ على الحَرَكَةْ.

وأنتَ..

لم تعد منازلة طواحين الريح لائقة بمثلك،
في زمن الروبوتات المقاتلة
وأسلحة التحكم عن بعد.